سكن الليل فاترع لى الدواة
واسماه
اين لا اين تولى قلمى
اكلته النار . نار الألم
كله . كلا . لقد القت هباء !
عم مساء !
ماله يرعد حتى فى المنام
لا سلام
قم ، فإن الحلم ذو عصف شديد
بالذى تطويه من صحف الوجود
من راى حلمك هذا ما استراحا
عم صباحا

كان المازنى يحلم فى النوم بأن يستبقى هباء القلم ، وهباء القلم يعنى هباء الوجود أو حصاد الهشيم الذى يبحث عنه . كان المازنى رحمه الله يرى المعرفة هموما وكلوما . والتجارب القاسية بحرا، الفنان الى رماد يصنع منه الفن . ولايستطيع الفن أن يعيش إلا إذا احترقت التجارب ، فالاحتراق هو السبيل إلى عالم جديد .

لايستطيع فنان أن يكتشف الحقائق إلا من خلال الفكاهة التى عبر عنها بلفظ السمر . **والفكاهة تنقذ من التجارب الحقيقية . الفنان محتاج الى أن ينتظر حتى يفرغ** من تجارب الألم العنيفة حتى يحولها الى مايشبه السكون . ويجب أن يتذكر الفنان التجارب الرائعة فى هدوء .

وقد رمز المازنى الى هذا كله حين جعل الهموم ساكنة كالتى قضت ثم صائحة من كل فج . ففى المرحلة الأولى يعطى لنفسه الفرصة لكى تصل الى الذروة ، فإذا بلغت هذه الذروة هدأت واستقرت ، وصاحت الهموم صياح الأطفال من كل فج ، وأخذت تنادى المازنى عم مساء . عم مساء .

لكن الفن فى خاتمة المطاف حلم . وهناك النهار الذى يواجه هذا الحلم . فثم تناقض عزيز على نفس المازنى أن يضيع . فى رأى العقل والوضوح والتميز أو النهار أن الفن حلم ، وفى رأيه أن الفن مرض عصبى ينتاب الفنان . وبعبارة أخرى إن العقل